بياض وقوع عصي آدم عليه السلام على يده في المرات السبع وغير ذلك
من الآيات لان هذه كلها كانت قبل ان يستبقاء موسى عليه السلام وكانت
معجزة لشعيب وهذا اولى من جعله كرامة لموسى او ارهاصا وهو علامة
تظهر قبل النبوة وقيل اراد بالبينة الموعظة وهي قوله فاوفوا الكيل والميزان
اي اتموها ولا تبخسوا اي تنقصوا الناس اشياءهم فلا تنقصوا الكيل والوزن بقال
بخس فلان الكيل والوزن اذا انقصه وطفف فان قيل هلا قال المكيال
والميزان كما في سورة هود اجيب بانه اراد بالكيل آلة الكيل وهو
المكيال او سمي ما كال به بالكيل او اريد واوفوا الكيل ووزن الميزان
وانما قال اشياءهم لانهم كانوا يبخسون الناس كل شيء في مبايعاتهم وكانوا
يكالون الاثمان عوض الاشياء لا يكسبون كما يفعل من الجور ولا تفسدوا في الارض
اي بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها اي بعد ما اصلح امرها وارسل فيها الانبياء
وانقاد اهلها بالشرائع ذلكم اي الذي ذكرت لكم وامرتكم به من الايمان ووفاء
الكيل والميزان وترك المظالم والبخس خير لكم اي مما انتم عليه من الكفر وظلم
الناس ان كنتم مؤمنين اي مصدقين بما اقول لكم ومعنى خير لكم اي في
الانسانية وحسن ما يتحدث به وجمع المال لان الناس ارغب في مكارم
اذا عرفوا مستكم الامانة والتوبة ولا تقعدوا بكل صراط اي طريق من طرق
الدين توعدون اي تمنعون الناس من الدخول فيه وتهددونهم على ذلك
وذلك انهم كانوا يجلسون على الطرقات فيخبرون من اتى عليهم ان شعيبا
الذي تريدون كذاب فلا يفتنكم عن دينكم وقيل كانوا يقطعون الطريق
على القادمين او يتعدون لاخذ المكس منهم وقوله تعالى وتصدون اي
تصرفون الناس عن سبيل الله اي دينه من امن به دليل على ان المراد بالطريق
سبيل الحق فان قيل صراط الحق واحد قال تعالى وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله فكيف قيل بكل صراط

اجيب

اجيب بان صراط الحق وان كان واحدا لكنه تشعب الى معارف وحدود
واحكام كثيرة مختلفة وكانوا اذا رأوا واحدا يشرع في شيء منها اوعدوه
وصدوه وتبغونها اي تطلبون الطريق عوجا اي تصفونها للناس بانها سبيل
معوجة عن الحق غير مستقيمة ليصدوهم عن سلوكهم والدخول فيها او يكونون
ذلك منكما بهم وانهم يطلبون لها ما هو محال وان طريق الحق لا يعوج واذكروا
نعمة الله عليكم وامنوا به اذ كنتم قليلا فكثركم اي كثر عددكم بعد القلة او
كثركم بالغنا بعد الفقر وكثركم بالقدرة بعد الضعف وقيل ان مدين بن
ابراهيم تزوج بنت لوط عليهما السلام فولدت فزاد الله تعالى من نسلهما
بالبركة والنما فكثروا وعزوا وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين فتبكتكم
بتكذيبهم رسلهم اي آخر امرهم من الهلاك واقرب الامم اليكم قوم لوط
فانظروا كيف ارسل الله تعالى اليهم حجارة من السماء كما عصوه وكذبوا
رسوله وان كان طائفة منكم امنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا
به اي وان اختلفتم في رسالتي فمن مؤمن ومن مكذب فرقة امنت بي وصدقت
برسالتي وفرقة كذبت وجحدت برسالتي فاصبروا اي فتربصوا حتى يحكم
الله بيننا اي بين الفرقتين فيعز المؤمنين اي المصدقين ويعذب المكذبين
المكذبين الجاحدين ويعذبكم وهي هذا وعد للمؤمنين ووعيد للكافرين
وهو خير الحاكمين اي لا حيف في حكمه ولا معقب له لانه تعالى منزه عن
الجور والميل في حكمه وانما قال خير الحاكمين لانه قد يسمى بعض الاشخاص
حاكما على سبيل المجاز والله تعالى هو الحاكم في الحقيقة قال الملأ اي الجماعة
الذين استكبروا اي تكبروا من قومه عن الايمان بالله وبرسوله وتعظموا عن اتباع
شعيب عليه السلام لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او
لتعودن اي لترجعن في ملتنا اي لا بد من احد الامرين اما اخراجك ومن تبعك
عن بلدنا او عودكم في الكفر فان قيل شعيب لم يكن قط على ملتهم

Copyright © King Saud University